كتبها Administrator

السبت, 28 مارس 2015 14:31 -

نخلة الوفا

فى قريتنا نخلة

تعود الناس أن يطلقوا عليها : نخلة الوفا

وهى طويلة جدا ومعمرة

ويقال : إن جد جدى هو الذى غرسها

وأن بلحها هو الأحلى على الإطلاق

كنا ونحن صغار نتسلقها لنأكل منه

حتى قبل أوان نضجه

لكن الكبار كانوا ينهروننا ، ويقولون :

- لماذا تستعجلون ؟!

توجد هذه النخلة

فى موقع وسط تماما بين حقلين

لأخوين متنازعين

وذات يوم قررا أن يشقاها نصفين

ويأخذ كل منهما نصيبه من أخشابها

لكن حكيما فى القرية

عرض أن يشتريها منهما

وراح يجمع التبرعات من أهل القرية

ومن يومها ..

أصبحت النخلة ملكا مشاعا

بين أهل القرية كلهم

حكايات كثيرة تروى عن هذه النخلة

ويقال إنها شهدت العديد

من قصص الحب والتضحيات

تحتها .. كان يلتقى العشاق فى بداية حبهم

ثم بعد أن يتزوجوا، وينجبوا ..

يأتون إليها لاستعادة ذكرياتهم !

وكان بعض الأحباب يقسم تحتها

أن يظل مخلصا لحبيبته

حتى لو تزوجت من غيره

لهذا أطلقوا عليها : نخلة الوفا !

وهناك حكاية حزينة

لشاب رياضى ، مفتول العضلات

صعد ذات يوم الى أعلاها

وفجأة هبت ريح عاصفة

هزته بشدة ،

فسقط على الارض جثة هامدة !

أصبحت النخلة من معالم القرية

بل أبرز معلم فيها

وحين زحفت البيوت على الحقول وأحاطت بها

صار الناس يشيرون الى بيوتهم

بأنها التى تقع شرق النخلة أو غربها

---=

منذ عدة سنوات ..

لم تعد النخلة تطرح بلحا

وقيل إنها شاخت ، وفى طريقها للموت..

لكن الكثير من أهل القرية

وخاصة الأطفال ،

لم يصدقوا شيئا من ذلك

إنهم يعتبرونها تماما مثل أم لهم

باستثناء واحد ..

أنها لا تحكى لهم حكايات ما قبل النوم !

لا يدرك أحد طول النخلة الحقيقى

إلا إذا جلس تحتها ،

وراح ينظر إلى أعلاها ..

فهى عجوز .. لكنها صلبة ومتماسكة

وجذعها المليء بالتجاعيد

لم ينحن أبدا رغم هبوب الريح ، ومرور الزمن ..

لكن غرابا وزوجته اختارا عشهما فى أعلاها

وكثيراً ما يحلو لهما

أن يراقبا الجالسين تحتها

ثم يهبطا بعد انصرافهم ،

ليلتقطا ما خلفوه من بقايا طعامهم

منذ أيام ..

زارنى أحد أقاربي من القرية

وكالعادة رحت أسأله عن أحوال الأهل والأصحاب

وبالطبع سألته عن النخلة ؟

فوجئت بأن الحكومة قررت إزالتها

لأنها تعترض طريق السكة الحديد المقترح ..

كان الرجل فرحا للغاية ،

نظرا لمرور القطار على القرية

أما أنا .. فقد غمرنى حزن عميق ..

عميق جدا ..

لأننى كنت واحدا ممن اقسموا تحت الشجرة ،

بان يظلوا أوفياء لحبيباتهم ..

حتى ولو تزوجن من آخرين !

****